

بحار الأنوار

[12] بعينه، فاستترت له وأخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى، فكان مما به **ا** ناجاه أن قال: " إلهي أفكر في عفوك فتتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي " ثم قال: " آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تنجيه عشرينه، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملا إذا أذن فيه بالنداء " ثم قال: " آه من نار تنضج الأكباد والكلى (1)، آه من نار نزاعة للشوى، آه من غمرة من ملهيات (2) لظى ". قال: ثم أنعم (3) في البكاء فلم أسمع له حسا ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقفه لصلاة الفجر، قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشب الملقاة، فحركته فلم يتحرك، وزويته فلم ينزوا، فقلت: " إنا **ا** وإنا إليه راجعون " مات **ا** علي بن أبي طالب قال: فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته ؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي **ا** يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية **ا**، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إلي وأنا أبكي، فقال: مما بكاؤك يا أبا الدرداء ؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسك، فقال: يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب. واحتوشني ملائكة غلاظ وزبانية فطاط، فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمني الاحباء ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية، فقال أبو الدرداء: فوا **ا** ما رأيت ذلك لاحد من أصحاب رسول **ا** صلى **ا** عليه وآله (4). بيان: انتدب له أي أجابه والشوخط: شجر يتخذ منه القسي، والغيلة

_____ (1) جمع الكلية. (2) في المصدر: من لهيات خ

ل. (3) أنعم الرجل: أفضل وزاد. وفي المصدر: انغمر. (4) أمالي الصدوق: 48 و 49.
